المقتطف

الجزء الحادي عشر من السنة الثامنة عشرة

١ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٤ الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣١٢

الاشتراكيون والفوضويون

تمهيد

كثر تحدُّث الناس في امر الاشتراكيين والفوضويين عقيب اغتيال المسيو كارنو رئيس الجمهوريَّة الفرنسويَّة . فرأينا ان نكتب فصلاً مسهباً في تاريخ هاتين الطائفتين وتعاليمها والاسباب ٱلَّتي دعت الى قيامها ونعقب على ذلك بذكر ما في مذاهبها من القوة والضعف وما يمكن اتباعهُ من تعاليمها وما يجب اجتنابهُ منها

النبذة الاولى

في تاريخ الاشتراكية والفوضوية

الاشتراكيَّة معرَّب كلمة سُشْيالزم الانكليزيَّة . وقد يتبادر الى الذهن ان المراد بها اشتراك الناس في الاموال والاملاك وهذا ليس الغرض الاساسي لواضع هذه الكلمة ولا للذين اتخذوا الاشتراكيَّة مذهباً لهم كما سيجيء ولو كان غرضهم الاشتراك في الاموال والاملاك على السواء لكانوا والكون فريقاً واحدًا ولما قامت لهم قائمة لانك اذا اشركت الناس وساويت بينهم اليوم في كل ما يملكون وجدت بينهم الغني والفقير والوجيه والحقير بعد اعوام قليلة لتفاوتهم الفطري في التدبير والتبذير والاقدام والإحجام

وواضع هذه الكلمة روبرت اون الانكليزي وقد اشتقها من كلمة سوسيتي اي الجماعة او الهيئة الاجتماعيَّة وهو يريد بها اصلاح الجماعة اي اصلاح شؤون الجمهور حتى يزول ما بهم من الفقر والضنك وتتمتع الجميع بخيرات الارض على السواء . والاشتراكيَّة بهذا

المعنى قديمة العهد لان كل المصلحين من قديم الزمان الى الآن توخّوا اصلاح الاحكام وطرُق المعاملات حتى يتمتع جميع الناس بالراحة والرفاهة . وقد يراد بالاشتراكيَّة ان تكون مصلحة كل احد متعلقة بمصلحة الجماعة معًا كما كان في بلاد اليونان والرومان حينما كانت الكلمة للجماعة او للامة وكان الاستقلال الشخصي اسمًا بلا مسمًّى . وقد يراد بها اجتماع العامة على الشكوى من الخاصة وهذا قديم ايضًا ويظهر دائمًا في آخر كل دولة حينما تكثر فيها المفاسد والشرور ويزيد اهتضام الحقوق فيجتمع العامة الذين اهتضمت حقوقهم ويخرجون على الدولة ويطلبون نزع المظالم والمغارم والضرب على ايدي الولاة العتاة

والظاهر ان الاشتراكيين يتوسعون في هذه الكلمة حتى يطلقوها على كل المعاني المتقدمة . ولم يتقيدوا بمطالب مخصوصة حتى الآن بل تختلف مطالبهم باختلاف المكان والزمان ومدارك الزعماء ومطامعهم . ولو اقتصروا على مداواة علل الهيئة الاجتماعيَّة بما يفيد الجميع ولا يضرُّ احدًا لانتشر مذهبهم في كل مكان وانقاد اليهِ الملوك صاغرين ولكنهم شطُّوا في مطالبهم واغضوا عن بعض الحقوق الطبيعيَّة والمطالب اللزوميَّة فافادوا من جهة واضروا من اخرى كما سيجيء

ولا شبهة في ان ثورة الاشتراكيين الحاضرة حديثة العهد ولها سببان كبيران الاول انهُ لما اجتمعت كلمة الشعوب الاوربيَّة في القرن السادس عشر صرفَ الامراء رجالهم الذين كانوا يعتمدون عليهم في الحروب الاهليَّة وصار غرضهم الاول اقتناء الاملاك لكي يكثر دخلهم من ريعها ويستعيضوا بالمال عمَّا خسروهُ من الجاه فيبقى لهم شأن عند ملوكهم وبين قومهم . فاخذوا الاملاك اغتصابًا او ابتياعًا وجعلوها مراعي للمواشي او آجَروها للفلاحين باجور فاحشة بالنسبة الى ريعها . ونُزعت الاوقاف من الكنائس والديورة واستولى عليها اناس لا يشفقون على المستأجرين كالكهنة والرهبان فآل ذلك كلهُ الى الفصل بين الفلاح وارضهِ وجعلهِ اجيرًا فيها بعد ان كان يعدُّ نفسهُ مالكًا لها وطُولب بالجانب الاكبر من ريعها بعد ان كان يتمتع بهِ كلهِ او باكثرهِ

وفي ذلك الحين كُشفت اميركا وفُتحت طريق التجارة بين اوربا والهند وسائر البلدان الاسيويَّة والافريقيَّة وسعى التجار في ترويج البضائع الاوربيَّة فراجت في اسواق اسيا وافريقية ودعا ذلك الى اختراع الاساليب الجديدة لتسهيل الاعمال وترخيص المصنوعات فاثرى المجتهدون المقتصدون وانشأوا المعامل الكبيرة واستخدموا الوفًا من الصنَّاع وناطوا بكلٍّ منهم عملاً خاصًّا بهِ فصاروا آلات صماء يديرها صاحب المعمل او

مديرهُ . ولم يعد الصانع الصغير يستطيع مباراة اصحاب المعامل الكبيرة فاقفل حانوتهُ واجرهم صناعتهُ ومهارتهُ وامسى اجيرًا لهم بل صار عبدًا ذليلاً بعد ان كان حرًّا مطلقًا ولم يعد يسعى ويكدّ لان سعيهُ صار لغيرهِ

وتألفت الشركات التجاريَّة من اصحاب الاموال الطائلة واستخدموا اموالهم في الاتّجار والاحتكار والمضاربة وتصرَّفوا بالاسعار كيف شاؤوا

ونتج من ذلك كلهِ ان استأثر اصحاب الاملاك وارباب المعامل وذوو الاموال الطائلة بالجانب الاكبر من المكاسب واستبدُّوا باجور العمال واستولوا على رجال السياسة وعاشوا عيشة الملوك والعظماء ولم يشاركهم عامة الناس الاَّ في جانب يسير من الراحة والرفاهة الَّتي نتجت من سعة العيش وسهولة الارتزاق بل ساءت احوال العامة في اماكن كثيرة حتى صارت شرًّا مما كانت عليهِ قبل هذا الزمان

والخاصة الَّتي استأثرت بالجانب الاوفر من الربح المالي لم تربح ادبيًّا بل قادها الربح الى الترف والانهماك في الملاذّ وارتكاب المحرمات وتوخّي اساليب الغشّ في الصناعة . فلما تفاقم الخطب في اوربا دعا الى الثورة الفرنسويَّة المشهورة . وتطرَّف الفرنسويون فيها فثلُّوا عروش اهل السيادة وفتحوا ابواب المجد لاواسط الناس الذين لم يكونوا قبل ذلك شيئًا مذكورًا فغالوا بانفسهم واستولوا على خطط الحكومة واصلحوا شؤون البلاد الاوربيَّة من وجوه كثيرة وهم اصل الحكومة الدستورية الشائعة الآن . ولكنَّ الفقراء من العمال والفلاحين بقوا على ما كانوا عليهِ بل زاد ضنكهم ضنكًا ولم ينتبه احد لهم الاَّ بعد ان اكثروا الجلبة والشكوى في هذه الايام . والنفس كالهواء المُضغط يزيد ميلها الى الانتشار كلما قلَّ الضغط عنها فلم يعطَ هؤلاء المستضعفون بعض حقوقهم حتى طالبوا باكثر منها ولم يذوقوا طعم الحريَّة حتى طلبوها كلها

ولذلك فقد نشأت الاشتراكيَّة من هذين الانقلابين العظيمين الانقلاب الصناعي اي حصر الاعمال في المعامل الكبيرة واستخدام العمَّال فيها اجراء بل عبيدًا يعمل كلٌّ منهم عملاً لا يتعدَّاهُ وقطع اجرتهِ حسب مشيئة صاحب المعمل . والانقلاب الزراعي الذي جعل الارض ملكًا لافراد قلائل وجعل الجانب الكبير من الفلاحين اجراء فيها . ومهَّدت الثورة الفرنسوية السبيل للاشتراكيَّة باشراكها الجمهور في الحكومة وفتح ابواب السيادة للذين لم يولدوا فيها

ولما خمدت الثورة في فرنسا لم تعُد دارًا للاشتراكيين فالقوا عصاهم في المانيا

وروسيا وظهر من المانيا اشهر زعمائهم الذين اقاموا الاشتراكيَّة على اسس علميَّة ومن روسيا اشهر زعماء الفوضي كما سيجيء في الكلام على هؤلاء الزعماء انفسهم

النبذة الثانية

في زعماء الاشتراكيين والفوضويين

يتعذر على القارىء الذي يريد الالمام بهذا الموضوع ان يفهم تاريخ الاشتراكيين والفوضويين ومقاصدهم ما لم يعلم تاريخ زعمائهم وتعاليمهم المختلفة ولذلك رأينا ان نثبت هنا طرفًا من ترجمات هؤلاء الرجال

الزعيم الاول روبرت اون (Robert Owen) الانكليزي ولد سنة ١٧٧١ وكان ابوهُ سرَّاجًا مقلاً فانامهُ عند بزَّاز صانعًا ولما ترعرع انتقل الى مدينة منشستر وسعى لنفسهِ فافلح وصار مديرًا لمعمل كبير فيهِ خمس مئة عامل وهو في التاسعة عشرة من عمرهِ. وجرى على هذه الخطة من التقدُّم السريع وكان يبذل الجهد في تدريب العمال على النظافة والاقتصاد ودرس وحقَّق والَّف كتابًا في علم الاخلاق فاشتهر امرهُ وصار رجال السياسة يقصدونهُ ليستشيروهُ في المسائل الاجتماعيَّة. وبذل الاموال الطائلة لانشاء مدن يشترك سكانها في الاعمال والمكاسب فضاعت اموالهُ سدًى ولم يفلح في واحدة منها. وانشأ جمعيَّة سماها "اتحاد الناس من كل الطبقات ومن كل الامم" وخطب فيها حاثًّا على اصلاح الجماعة او الهيئة الاجتماعيَّة (سوسيتي) اي الشعب لا الحكومة معارضًا بذلك الذين يتوخون مداواة ادواء الحضارة باصلاح الحكومة. واطلق على غرضهِ اسم سُشْيالزم وكان ذلك سنة ١٨٣٥. واقتبس هذه الكلمة رايبو الفرنسوي في ما كتبهُ عن المصلحين المحدثين سنة ١٨٣٩ فشاعت من ذلك الحين وسمي هذا المذهب بالسسيالزم واصحابهُ بالسسيالست. وتوفي روبرت اون ببلاد الانكليز في اواخر سنة ١٨٥٨ وكانت تشم من بعض تعاليمهِ رائحة الالحاد او عدم التسليم بالعقائد الدينيَّة فنكَّب عنهُ قومهُ واتهموهُ بفساد العقيدة ولذلك لم يشتهر امرهُ كثيرًا عندهم

الزعيم الثاني سان سيمون (Saint-Simon) الفرنسوي. ولد في باريس سنة ١٧٦٠ من عائلة عريقة في النسب وقرأ على دالمبر العالم الرياضي الشهير وطمع بالشهرة من نعومة اظفارهِ فاوصى خادمهُ ان يوقظهُ كل صباح بقولهِ "انهض يا مولاي الكونت فان لديك مهام عظيمة تُطلب منك" وتطوَّع في الحرب الاميركيَّة حبًّا بالشهرة والدفاع عن

الحريّة ولم يشترك في الثورة الفرنسويّة ولا ناوصها ولكن علوّ حسبهِ جعلهُ هدفًا للظنّة فاتّهمهُ غلاة الثوار بمقاومتها وسجنوهُ مدّةً وجيزة . ثم جمع مالاً بالمضاربة لا حبًّا بالمال بل رغبةً في نشر آرائهِ. وقال ان سلفهُ شارلمان ظهر لهُ في حلم وحضهُ على درس الفلسفة والاخذ بناصرها فيشتهر اسمهُ كما لو كان ملكًا عظيم الشأن. فعكف على درسها بذّر الاموال الّتي كسبها وعاش بقيّة عمرهِ في الفقر المدقع والّف كتبًا كثيرة ولكنهُ لم يكسب منها غير الاسم وكاد يموت جوعًا ولما اشتدّت بهِ الفاقة حاول الانتحار واطلق الرصاص على رأسهِ فاصابت الرصاصة عينهُ ففقأتها. وكتبهُ كثيرة السفاسف ولكنها لا تخلو من اصالة الرأي وسمو المطالب. ومن رأيهِ ان يبدل نظام الحكومة الحالي بنظام صناعي يرئسهُ كبار الصنّاع ويبدل النظام الديني بنظام ادبي يرئسهُ كبار الفلاسفة ويكون غرض النظامين اصلاح حال الفقراء ادبيًّا وماديًّا واساسها الحب المشترك

وكثر اشياع سان سيمون بعد موتهِ وعظم شأنهم في فرنسا وفي اوربا كلها ثم انقسموا في مسألة الزواج قسمين قسمًا طلبَ حفظ حرمة الزواج وقسمًا اشار باطلاق العنان من غير قيد وغلب القسم الثاني على القسم الاول فكثرت مفاسدهم واضطرّت الحكومة ان تحل عصبتهم وتفرّق شملهم وكان ذلك سنة ١٨٣٢. وهم اول جماعة اشتراكيّة اجتمعت في اوربا

الزعيم الثالث فوريه (Fourier) الفرنسوي . ولد سنة ١٧٧٢ ودرس مبادئ العلوم وتعاطى التجارة فافلح فيها ثم جاء مدينة ليون بما كسبهُ من المال فخسرهُ كلهُ فيها وطُرح في السجن وكاد يقضي عليهِ . ويقال انهُ لما كان في الخامسة من عمرهِ ذكّرهُ الثمن الحقيري لبضاعةٍ في مخزن ابيهِ فعكف على ذلك واقتصّ منهُ ثم لما شبَّ كان في بيت تجاري في مرسيليا فطُلب منهُ ان يطرح مقدارًا كبيرًا من الحبوب في البحر لان اصحابها احتكروها على امل ان يغلو سعرها فتلفت واضطرّوا ان يطرحوها فقال في نفسهِ ان اسلوب التجارة الذي يأمر بالكذب ويمنع الصدق ويبيح احتكار الطعام على حين يموت الناس جوعًا ان هو الّا اسلوب فاسد اصلاً وفرعًا ويجب اصلاحهُ. فاخذ ذلك على عاتقهِ والّف كتبًا في هذا الموضوع ضمنها مذهبًا فلسفيًّا غريبًا واشار بان يقسم الناس الى فرق في كل فرقة ١٨٠٠ نفس يعمل كلٌّ منهم الاعمال الّتي يميل اليها ويُجمع ما يكسبونهُ ويوزع جانبٌ منهُ عليهم على السواء ويقسم الباقي ١٢ سهمًا يعطى خمسة اسهم منها للعمال واربعة لاصحاب الاموال وثلاثة لاصحاب القرائح . اما المكاسب الّتي توزع على العمال فيجعل الجانب الاكبر منها لمن يعمل الضروريّات والجانب الاصغر لمن يعمل الكماليّات

الزعيم الرابع لوي بلان (Louis Blanc) المؤرخ الفرنسوي وقد اوردنا ترجمتهُ بالتفصيل في المجلد السابع من المقتطف حين وفاتهِ ومما جاء فيها انهُ ولد بمدينة موريو عام ١٨١٣ "وكان من انصار الثورة الاجتماعيَّة يروم تغيير الهيئات الحاضرة اصلاً وفرعاً ولا يعدُّ الثورات السياسيَّة الاَّ بمنزلة التمهيد لذلك القصد متصعباً في ما يلتمس متعصباً في ما يرى لا ترضيهِ انصاف الامور ولا يقنع بظواهر المنافع على انهُ كان ادبياً مصون العرض في المناقشة يدفع الاقوال ولا يتعرض لمن قال . . . . ومن آرائهِ استبدال المعامل الخصوصيَّة الَّتي هي لافراد الامة بمعامل عموميَّة تكون وقفاً على الجمهور بحيث تحصل المساواة المطلقة بين الافراد وتكون الدولة بمنزلة الناظر على ذلك الوقف لتوزيع ريعهِ عليهم بمقدار ما يحتاجون . وهو ملائم لرأي الاجتماعيَّة او الاشتراكيَّة وفيهِ نظر من وجوه منها ان السعي الصادق في الشأن لا يكون الاَّ بامل المكافأة ولا مكافأة في ذلك التقسيم وان الحاجات مرهونة بالاوقات منوطة بالطباع والاحوال فتحديدها بعيدٌ من جانب الامكان وان الحالة المدنيَّة مستلزمة للملكيَّة الخاصة فالغاؤها حكم بارجاع الهيئة الانسانيَّة الى الحالة الفطريَّة . . . وكتاباتهُ مما هاج افكار الامة واوقد نار الثورة في فرنسا الَّتي نشبت سنة ١٨٤٨ فانقلب بها الملك وأُقيم للبلاد حكم وقتي فكان من رجال ذلك الحكم ثم صار الحكم جمهوريًّا فكان من رؤساء الجمهوريَّة المعدودين بل من احبهم الى الامة . . . ثم عارض النواب ورجال الحكومة في بعض الآراء فصار لهُ بينهم اعداء الداء . . . ثم هاجر الى بلاد الانكليز . . واقام فيها الى عام ١٨٧١ وهناك اتمَّ تاريخهُ المشهور للثورة الفرنسوية" . . . وقد جُرِّب الاسلوب الذي اشار بهِ فلم يفلح لان الذين جربوهُ قصدوا ان يثبتوا فسادهُ فلم يتعذر عليهم ذلك . وكان لوي بلان ضعيف العزيمة فلم يُظهر ما اتوهُ من الخطإ والخلل والخروج عن الاسلوب الذي اشار بهِ

الزعيم الخامس برودون Proudhon الفرنسوي وهو اول من تخطى حدود الاشتراكيين وذهب مذهب الفوضويين ولد سنة ١٨٠٩ وعلَّم نفسهُ وهو صانع في احدى المطابع ولما عُرف بمعارفهِ طُلب للتحرير في جريدة وزاريَّة فابى مفضلاً عيشة الكدح على اطراء اهل السيادة واخفاء معايبهم . ونشر سنة ١٨٤٠ كتاباً موضوعهُ "ما هو الملك" فاشتهر شهرةً فائقة ثم شفعهُ بكتاب آخر موضوعهُ "الملك سرقة" زاعماً ان الكسب الحلال لا يكون الاَّ من وراء عمل مساوٍ لهُ قيمةً . وصاحب الملك يكسب من مستأجرهِ وصاحب المال من مستدينهِ مكسباً لم يتعبا بهِ ولم يعوّضاها عنهُ شيئاً فهما واللصوص سواء من هذا القبيل .

واشتهر امرهُ سنة ١٨٤٨ فانتخب نائبًا في الجمعيَّة العموميَّة وكان بذي اللسان اللاذع الطعن فحوكم وحكم عليهِ بالسجن فهرب الى جنيفا ثم عاد الى باريس وسلم نفسهُ الى رجال الحكومة فسجن والَّف كتبًا كثيرة وهو في السجن ونقم على الحكومة وخرج من الاشتراكيَّة الى الفوضوية زاعمًا ان الانسان المهذب قادر ان يتولى امر نفسهِ وهو في غنًى عن ان يتولاهُ احد . ومؤلفاتهُ تملأ ٣٣ مجلدًا كبيرًا ومراسلاتهُ ١٢ مجلدًا

الزعيم السادس ردبرتس Rodbertus الالماني وهو من اكثر الاشتراكيين اعتدالاً وكان مرة وزيرًا بالمذاهب والمعارف في دولة بروسيا . ومن رأيهِ ان الناس يقبلون الحالة التي يتوخاها الاشتراكيون ولكن بلوغهم اياها بطيء لا يتم قبل خمس مئة عام وحينئذٍ تصير كل الاموال والاملاك للحكومة وهي تتولى ادارة جميع الاعمال وتقسم ربحها وريع الاملاك على العمال كلٍّ حسب عملهِ . وستتم هذه الغاية من تلقاء نفسها ولا يطلب من الحكومة الآن الاَّ ان تحدد ايام العمل وساعاتهِ واجور العمال حتى لا يُرهَقوا ولا يُخسوا حقوقهم . وتوفي في اواخر سنة ١٨٧٥

الزعيم السابع لاسال Lassalle منشئ حزب الاشتراكيين في بلاد المانيا وهو يهودي الاصل وكان ابوهُ تاجرًا غنيًّا وسألهُ ان يسير في خطتهِ فأبى وفضل العلم على الاتجار وطلب في مدرسة برلين الجامعة وحصل في الفلسفة ومهر في علم اللغات والَّف كتابًا في فلسفة هرقليطس اليوناني اكسبهُ شهرة واسعة بين العلماء والفلاسفة . وانشأ الجمعيَّة المعروفة بجمعيَّة العمال الالمانيين العامة وكان غرضهُ منها السعي في تخويل كل احد من الالمانيين حق انتخاب النواب . ومن رأيهِ انهُ يجب ان يتعلم العمال ويتهذبوا ويعطوا جميع الحقوق ولكنهم لا يستطيعون ذلك من انفسهم لما صاروا اليهِ من الفقر والضنك فعلى الحكومة ان تبادر الى معونتهم وتساعدهم على نيل هذه الامور وامثالها اي يجب عليها ان تعلمهم وتهذبهم وتقدم لهم الاموال اللازمة لتعاطي الاعمال فيصيروا شركة واحدة تحت نظر الحكومة يجنون ثمار اتعابهم ويشتركون في جنى اعمالهم . ويقال ان تعاليمهُ وقعت موقعًا عظيمًا في المانيا كلها حتى كادت حكومتها تصير حكومة اشتراكيَّة

الاَّ ان هذا الرجل الذي يسن القوانين والاحكام لغيرهِ لم يكن يملك زمام نفسهِ فعلق فتاة وخطبها الى ابيها فردهُ وعلقت رجلاً آخر غيرهُ فطلبهُ لاسال الى المبارزة فاجابهُ الى طلبهِ وجرعهُ كاس المنون في احد شوارع جنيفا وهو في التاسعة والثلاثين من عمرهِ وكان ذلك في اواسط سنة ١٨٦٤

ولاسال هو منشئ الحزب الالماني الاشتراكي احد الاحزاب السياسيَّة في المانيا ولما قضي عليهِ كان عدد هذا الحزب ٢٦١٠ اشخاص لاغير ثم توالى عليهِ الزعماء الاكفاء فزاد قوة ونموًّا وصارلهُ مئة وعشرون الف صوت في انتخاب النواب سنة ١٨٧١ ثم زادت اصواتهُ بسرعة فصارت ٣٤٠ الف صوت سنة ١٨٧٤ وخمس مئة الف صوت سنة ١٨٧٧ ومليونًا و٤٢٧ الف صوت سنة ١٨٩٠ ومليونًا و٧٨٧ الف صوت سنة ١٨٩٣ اي صاروا ربع المنتخبين كلهم وهم الآن اقرب الى نصرة امبراطور المانيا وحكومتهِ ممَّا كانوا قبلاً حاسبين ان الامور مرهونة باوقاتها وان الامبراطور ساعٍ في خطتهم الى اصلاح شأن العمال اجمع

الزعيم الثامن كارل ماركس Karl Marx منشئ الجمعيَّة الاشتراكيَّة العامة المعروفة بالانترناسيونال ولد سنة ١٨١٨ وطلب في مدرسة بون وبرلين الجامعتين وعكف على التاريخ والفلسفة وذهب في الفلسفة مذهب هيغل الفيلسوف واتى باريس مركز اهل الثورة ومنبت اسلتهم وشاركهم فيها فطُرد من فرنسا كلها واشترك في الثورة الَّتي حدثت سنة ١٨٤٨ وكان من اكبر المهيجين فيها فلما باء اصحابها بالخذلان ذهب الى انكلترا واستوطنها وجعل يتردد على مكتبتها الكبرى في دار التحف البريطانيَّة ويرتشف كل ما يجدهُ في علم الاقتصاد وسياسة الامم والَّف كتابهُ المشهور في المال وصار من الفلاسفة المشار اليهم بالبنان في علم الاقتصاد وتدبير المال . ومن رأيهِ ان الاغنياء سيزيدون غنًى الى ان تنحصر الثروة في افراد قلائل ويزيد فقر الجمهور وضنكهم وشرهم وفسادهم حتى يضطر وازعو الامم ومدبروهم ان ينتزوا الاموال من اصحابها ويستخدموها لخير الجمهور كلهِ

وهؤلاء الثلاثة اي ردبرتس ولاسال وماركس ايدوا آراءهم بالحوادث التاريخيَّة وبما يُعلَم من شرائع العقل والنفس لانهم كانوا من المدققين في العلم والفلسفة . وكان لاسال مثل لوي بلان في الفصاحة والحجة ولكنهُ كان اعلم منهُ واكثر اطِّلاعًا كما كان لوي بلان اعف منهُ واكثر اخلاصًا

ونجح ماركس في انشاء الجمعيَّة الاشتراكيَّة العامة كما تقدم فعاشت من سنة ١٨٦٤ الى سنة ١٨٧٣ ودخلها باكونين الروسي سنة ١٨٦٩ ثم طُرد منها هو وحزبهُ سنة ١٨٧٢ فعمل على خرابها فخربت . وتوفي ماركس في مدينة لندن سنة ١٨٨٣

الزعيم التاسع باكونين Bakunin الفوضي الروسي وهو مادي معطِّل ينكر وجود الله ووجود النفس وينكر الحقوق والواجبات . ولد بقرب مدينة موسكو سنة ١٨١٤ من عائلة شريفة وانتظم في الجيش الروسي ولكنهُ نقم على الحكومة الروسيَّة لما رآهُ منها في بولونيا

استعفى من منصبهِ وزار باريس ولقي فيها برودون الفوضوي واخذ عنهُ واشترك في الحركة الثوروية الَّتي حدثت في المانيا بين سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ وحُكم عليهِ بالقتل وسُلِّم لروسيا فسجنتهُ عدة سنين ونفتهُ الى سيبيريا فهرب منها الى يابان ثم اتى بلاد الانكليز وطاف في ايطاليا وسويسرا يحثُّ على الثورة ومات في مدينة برن سنة ١٨٧٦

الزعيم العاشر البرنس كروبتكين Kropotkine الروسي ولد في مدينة موسكو سنة ١٨٤٢ من بيت من ارفع بيوت روسيا حسبًا ونسبًا وطلب في مدرسة بطرسبرج الجامعة وبرع في العلوم الطبيعية وزار بلجكا وسويسرا سنة ١٨٧٢ وانضم الى حزب باكونين الفوضوي . ولما عاد الى روسيا قُبض عليهِ فاحتال على النجاة وهو الآن مقيم في البلاد الانكليزيَّة ولهُ المقالات الرنانة في الانسكلوبيذيا البريطانيَّة وانسكلوبيذيا اشمبرس ومجلة القرن التاسع عشر وغيرها من الكتب والمجلات الشهيرة . ولهُ ايضًا اليد الطولى في تعميم المعارف وايضاح الحقائق الاجتماعيَّة وقد طالعنا كثيرًا مما كتبهُ فلم نجد فيهِ رائحة للفوضى ولعلهُ عاهد الفوضويين على غرَّة ثم كبر عليهِ ان ينكث عهدهُ او خاف سوء النكث فنكب عن طرقهم ولكنهُ لم يجحد مذهبهم جهرة

الزعيم الحادي عشر ركلز Reclus الجغرافي الفرنسوي الشهير ولد سنة ١٨٣٠ ودرس في برلين على كارل رتر صاحب الجغرافيا الشهيرة واشترك مع الكومون سنة ١٨٧١ فنفي من فرنسا ثم عفي عنهُ فعاد اليها سنة ١٨٧٩ وشرع وهو في المنفى في تأليف جغرافيتهِ الكبيرة فاتمها سنة ١٨٨٩ في اربعة عشر مجلدًا ولهُ كتب اخرى كثيرة . ومن الغريب ان يكون مثل هذين العالمين الاخيرين من انصار الفوضى لكن الانسان قد يتقلب على اطوار كثيرة كما تتقلب الامة كلها ولله في خلقهِ آيات

هذا ما اردنا اثباتهُ من تاريخ الإشتراكيين والفوضويين وزعمائهم وسنأتي على ذكر اشهر تعاليمهم ونتائجها في الجزء التالي

تربية الفراش

اذا اكتفى الانسان من الحاجيَّات التفت الى الكماليَّات وهذا شأنهُ في كل المطالب لكنهُ يختلف في طلب الكماليَّات بحسب درجتهِ من الحضارة والعلم فبينا ترى المرأة المترفهة من نسائنا تهتمُّ بحلاها وزينتها ترى المترفهة من نساء الافرنج تهتمُّ غالبًا بالتصوير